من الحياة

يكتبها/ إقبال علي عبدالله
ikbalali2006@yahoo.co

صدقيني .. الدنيا بخير

● بعد غد - السبت - تبدأ الدراسة في عموم المدارس اليمنية بعد ثلاثة أشهر من الإجازة الصيفية .. شهدت هذه الأشهر ولأول مرة فعاليات طلابية جسدت الحرص من الجهات المسؤولة على طلابنا وتربيتهم وإعدادهم ليكونوا بحق جيلاً صالحاً يعود بالنفع للوطن الذي يعول في بنائه على هذه الأجيال.. ومن أبرز هذه الفعاليات إقامة المخيمات الصيفية وكانت محط رعاية واهتمام القيادة السياسية في البلاد.

هذا الأمر أو المقدمة وجدتها مدخلاً لحديث أنشره اليوم استنبطته من مشكلة سمعتها من إحدى الزميلات وهي تشكو قلة حيلتها وضعف إمكانياتها المادية في توفير مستلزمات المدرسة لأولادها الثلاثة بنتان وولد جميعهم في المرحلة الأساسية.. والمستلزمات التي تشكو زميلتنا من عدم قدرتها على توفيرها، هي الملابس الجديدة والأدوات المدرسية من كراريس وأقلام وأدوات مكتبية تقول زميلتنا إنّها صارت أغلى وفوق قدرة الأسر المتوسطة الحال ناهيك عن الأسر المعدمة.

الحقيقة هذه المشكلة والتي تواجهها مثل هذه الأسر وإعداداً للأسف ليس قليلاً في بلادنا، جعلتني أدخل مع زميلتنا في حديث أنقل بعضاً منه إليكم :

● ماذا بك يا زميلتي الجميلة (هذه دعابة أكررها دائماً مع كل الزميلات)..؟!

- لا شيء .. إنني مهمومة.. أريد أن أخرج من ثوبي!
- أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.. ليش هكذا؟! هل يخرج الورد الجميل من بستانه الأخضر؟
- أرجوك ليس هذا وقت المزاح!!.
- يا ساتر .. المشكلة كبيرة؟!
- نعم كبيرة.. ولا أعرف كيف أتصرف!!.
- أخبريني بها، لعلني أساعدك..
- شكراً المساعد الله.
- ونعمَة بالله .. ولكن نحن زملاء وأعتقد أنّ ما بيننا أكثر من زمالة.. أخوان بل أكثر..
- نعم أنت أكثر من زميل وأخ.. وجمائلك علينا كثيرة .. وقلبك أبيض مثل قلوب الأطفال..
- شكراً .. ما هي مشكلتك؟!
- أنت تعرف يا عزيزي أنّ زوجي رحمه الله لم يترك لي ولأولادنا الثلاثة إلا معاشه الضئيل وراتبي الذي ينفذ في النصف الأول من الشهر.. والحمد لله على ذلك.. مستورة.. وأولادي في ريعان الشباب ومطالبهم كثيرة.. خصوصاً البنات وأنت تعرف مطالب البنات واحتياجاتهم..
- نعم أعرف كل ذلك والله يكون في عونك.. ولكن فين المشكلة طالما قلتِ إنّها مستورة معك!!
- المدرسة ..
- كيف المدرسة؟!
- بعد أيام ستفتح المدارس يعني عام دراسي جديد.. ولازم الأولاد يلبسون ثياباً جديدة.. وأدوات مدرسية جديدة. يعني مصاريف جديدة فوق طاقتي.
- الله كريم. والدنيا بخير.. وأهل الخير كثيرون.
- يا عزيزي ما أحد هذه الأيام يمدّ مساعدة لامرأة في سني إلا وله غرض.
- أنا أخالفك القول.. نحن في اليمن .. شعبنا كريم ونبيل .. والخير سمة من سماته.. وكما يقولون أصابع اليد ما تستويش.
- طيب فينهم أهل الخير هؤلاء؟! ليش ما يقدموا المساعدة للأسرة المحتاجة زينا في مثل هذه الظروف.
- شوفي مش كل شيء يعتمد على المساعدة.. أنت كان عليك تتنبهي لمشكلتك هذه من بدري.. مثلاً تعمل (هكبة) .. أو تطلبي قرض من البنك الشعبي..
- أسمع خلي لي حالي.. وهمي..
- لا تيأسي من رحمة الله .. وصدقيني الدنيا بخير.

●●●

الموت الأخير

. "هذا هو الحدُ الأقصى لجنوني
لم أعد أقدر أن أحبك أكثر..
هذا هو المدى الأخير لذراعي
ولم أعد أستطيع أن أضمك أكثر..
هذه أعلى نقطة يمكنني الوصول إليها
على جبال نهديك .. المتوّجين بالثلج والذهب..
لم يُعد بوسعي أن أتسلق أكثر..
هذه آخر معركة أدخلها..
لوصول إلى نوافير الماء في غرناطة
لم يُعد بوسعي أن أقاتل أكثر.
هذا آخرُ موت... أموته مع امرأة
ومن أجل امرأة..
ولم يُعد يمكنني أن أموت أكثر.."

"نزار قباني"

●●●

أغنية الأسبوع

● .. لو يمر العمر كله في شجن
لو أبات الليل ما ذوق الوسن
كل شيء مقبول
كل شيء معقول
كل شيء إلا فراقك
يا عدن..
يا رسولي ؟
خُذ معك وجدي
وأشواقي وطير
طف على شمسان واجزع
ساحل أبين والغدير
قل لهم قلبي على الهجران
ما يحمل كثير
شمسان يا عز رأسي
يا أحلى مكن
أفديك وأفدي الذي
هو في سفوحك سكن
مشتاق مشتاق لك
مشتاق طول الزمن
الله يجمع
شملنا يا عدن

(كلمات/ حسين أبوبكر المحضار)

محمد سعد عبدالله الفنان الشاعر والشاعر الفنان

علي حيمد

ولد محمد سعد عبدالله في حوطة لحج الخضراء. بلد الروائح العطرة .. بل الفل والكاذي والبشام وكثير من الطيوب العابقة .. بلد الفن والجمال .. بلد الايقاعات المتعددة، وذلك في العام ١٩٣٨م ، ولقد تأثر محمد سعد عبدالله بكل هذه الجماليات مات والده وهو في سن صغيرة لم يتجاوز السابعة من عمره - هكذا حدثني استاذي الشاعر احمد بومهدي رحمه الله ذات مرة ونحن نتجاذب اطراف الحديث حول الفنان الكبير محمد سعد عبدالله حيث قال وحمه الله بالنص :« ونحن نشيع زميل فنان الى مثواه الاخير حينها قال الاستاذ محمد سعد عبدالله رحمه الله لي اي «الصديقه الشاعر احمد بو مهدي » توفى والدي وانا مثل هذا الطفل واشار الى طفل كان يسير خلف الجنازة ، قال بن سعد كنت امشي خلف جنازة والدي وعندي فكرة على قدر سني ان الموت عبارة عن رحلة يعود منها الميت حاملاً لاهله وذوية الكثير من الهدايا ، ولكن عرفت فيما بعد ان خطواتي الاولى في جنازة والدي كانت متجهة الى اليتم والتحمل المبكر للمسؤولية ، ولولا وقوف والدتي رحمها الله معي لما كنت محمد سعد عبدالله وهكذا عاش استاذنا القدير وفناننا الكبير محمد سعد عبدالله حياة كلها مآسي ومسؤولية . كان يرافق الفنانين الكبار في احياء حفلات الاعراس (المخادر) لانه عاش في منزل والده الفنان المعروف (سعد عبدالله صالح اللحجي) وتوفرت بعض الآلات الفنية ساعدته في ابراز موهبته التي رافقته منذ الصغر..

ومن الفنانين الكبار الذي رافقهم فناننا الكبير محمد سعد عبدالله : الفنان الكبير الراحل محمد سعد الصنعاني ، الذي كان له فضل كبير في التربية والنشأة الفنية لمحمد سعد عبدالله الذي عاش فترة من الزمن في منزل محمد سعد الصنعاني بحوطة لحج ، كما رافق الفنان الكبير عوض عبدالله المسلمي رحمة الله الذي تعلم من أصول الفنون التراثية والشعبية ، وكان للفنان احمد عوض الجراش الفضل الاكبر على الفنان محمد سعد عبدالله .. ولست هنا بصدد الاسهاب في سرد السيرة الذاتية له لانه علم فني وبارز وسيرة حياته معروفة لدى كل محب وعاشق فنه .. وهم كثر.

بدأ بن سعد يلحن لكبار الشعراء في عدن وفي مقدمتهم الشاعر الكبير د. محمد عبده غانم (رحمه الله) الذي قام بتلحين اول لحن له في حياته من كلمات د. غانم وهي أغنية (محلا السمر جنبك) ولحن للاستاذ الشاعر يوسف مهيوب سلطان (بنور جمالك) و(ياظبي من شمسان) ، ولحن للشاعر الكبير لطفي امان اغنية (ليش هذا الهجر)، وللشاعر المناضل الوطني الاستاذ ادريس احمد حنبله قصيدة (سل فؤادي الحزين) وللشاعر علي عوض مغلس (الا لما متى يبعد وهو مني قريب)، ومن كلمات عبدالله الهدار أغنية (قلت لي حبك وباك) ، ومن كلمات الاستاذ عبدالله عبدالكريم اغنية (بصراحة) ومن كلمات الاستاذ احمد الجابري (من زمان اشتي اقولك) وانت استويت حساس اكثر من اللازم ، ومن كلمات الاستاذ علي امان اغنية (ماله كذا طبعك) ومن كلما الشاعر سيف كبشي اغنية (غيروك الناس عني) كما غنى من كلمات وألحان أبوبكر التوي أغنيتي (مالي المحبوب) (انته لما معك شي مال يهناك).

كما لحن من كلمات صديقه مهدي علي حمدون صاحب ديوان (ضنائي الشوق) اغنية بعنوان:

(ذي تهواه واقلبي ولى وهب) غناها الفنان القدير محمد صالح حمدون، وسجلها على اسطوانات (بيبي فون) وذلك في العام ١٩٦٤م. وقام الفنان محمد صالح حمدون بتسجيلها مؤخراً لتلفزيون (ق٢) عدن وبالمناسبة فان بن سعد كان على علاقة صداقة قوية بأخية الشاعر مهدي علي حمدون منذ اواخر الخمسينيات حتى توفاه الله في١٣ /مارس /١٩٧٥م ما قاله بن سعد عن مهدي حمدون: «اللاديب مهدي حمدون مكانة خاصة في قلبي ، وتربطني به ذكريات طيبة والذي بيننا مش قليل ، بيننا اشياء لايعرفها المتطاولون والمتهورون .. فمن الافضل لنا ان نذكر محاسن موتانا بدلاً من الاساءة اليهم وتجريحهم»..

وعلى الجانب الاخر غنى لشعراء اخرين فإن فنانين غيرهم غنوا من كلمات الفنان الشاعر محمد سعد عبدالله مثل الفنان الموسيقار احمد بن احمد قاسم ، الذي لحن وغنى من كلمات بن سعد اغنية (كلما تخطر ببالي تحلى في عيني الليالي) وغنا له فنان اليمن الكبير محمد مرشد ناجي انشودة (قائد الجيش البريطاني مسيكين ارتبش) ، وغنى له ايضاً الفنان نجيب سعيد ثابت من كلماته والحانه اغنية (ياللي قلبك من حجر طال انتظاري) وغنى له الفنان عصام خليدي عدداً من الاغاني العاطفية والموضوعية مثل أغنية (فل نيسان لك غايب زمن ماتجين اليش زعلان لاتزعل فحقك علينا).

والأغاني الموضوعية ذات الملمح النقدي مثل (حادي العيس) التي يقول مطلعها :

ياحادي العيس شي تقدر تسوي لي بصر
اوشي معك جل ينقذني يجنبني الخطر
انا شوفني ضعت ماشي عادلي حتى اثر

انا ملطشة صرت ماناشي كما باقي البشر
شف كل من جاب حراره وستعشر نفر
واختار بقعة على الشارع وفي احسن مقر
جاب المهندس نص الليل وخططها وحر
تصحى من النوم والشارع قده كله حفر
باغارة الله متى سوس مسرع قد عمر
ذا يحفر الساس نصف الليل والدنيا غدر
اما الشبابيك يركبها على ضوء القمر
ياحادي العيس ايش المشكلة وايش الخبر
قد فاض صبري ومن مثلي تحمل اوصبر
كانوا يسموني يمن والشعب بي ياما افتخر
قد غيروا اسمي وسموني من جاء نجر
والماضي كله مر والحاضر اناشوفه امر
قم هات قانون يحميني ومثلك لو امر
باينهي الاشكال كله في البوادي والحضر

وأغنية موضوعية اخرى بعنوان(مطالب شعب) قال فيها :

حبايب حبكم قلبي وعنكم والنبي ماحيد
هواكم في دمي يامن رفعتم راية التوحيد
لكم اطيب تحياتي واغلى امنيات العيد
وبعد التهنية باكم تخلوني اقول ماريد
ومابقول غير اللي يهم الشعب بالتأكيد
لان الشعب ذا اضحى وعانى الظلم والتشريد
وعاش الذل في الماضي وذاق القهر والتهديد
يبا ينسى زمان الذل وينهي رحلة التنكيد
يبا ينعم بخيراته بحرية بلا تشديد
يبا يرتاح في ارضه ويبني مجدها ويشيد
يبا ترجع علاقاته كما كانت بلا تحديد
يبا الاوضاع تتحسن مع مرعي مع بلعيد
يباكم تحفظوا ارضه وامواله من التبديد
يبا منكم عمل خالي من التطبيل والتمجيد
يبا يسمع خبر واضح حقيقي مايبا تقليد
اذا هوه صدق خلونا نحسة نلمسه بالايد
كفاية هرج ملينا من التكرار والترديد
نظام الهرج قد دخل بلى يحتاج له تجديد
شوعنا كلما نهرج نزيد المسألة تعقيد
تكلمنا كثير لكن متى بانبتدي التنفيذ

فل نسيان

فل نيسان لك غايب من ماتجينا
ليه زعلان لاتزعل وحقك علينا
وعدلو جيت زهرة عمرنا تنعش ارواح ذابت منا
وانت فاهم عيدنا لما تجينا يافل نيسان
حلو فتان ساكن في ضلوعي
حي لك بان يرتسم لي من دموعي
ياهناء الروح ياكل المنى داوي مجروح يكفي مابنا
ياحمايم بلغي خلي ولوعي يافل نيسان
عمر وازمان في البعد ياما بكينا
خلنا الان ننسى بأنا اكتوينا
كم على البعد ماذقنا الهناء
ليلنا سهد يكفينا ضنا
غُد بوصلك جنة وقربك الينا
يافل نيسان

بعد حرب ٩٤م قدم الفنان محمد سعد في احتفالات نوفمبر ٩٤م اغنية بعنوان وحدويين يقول فيها :

وحدويين ولا في مجتمعنا شاذ
ولافينا انفصالي
وحدويين ولا هذا جنوبي عاد
ولا هذا شمالي
بات يجمعنا وطن وحدوي اسمه اليمن
رفرفي يارآية الوحدة تملي في العالي

وفي وقت لاحق في عام ٩٥ قدم بن سعد (اوبريت) بعنوان أيلول وسام على صدر اليمن اشترك فيه عدد من كبار الفنانين اليمنيين وهم عمر سالم بن شامخ ،يوسف احمد سالم ،احمد علي قاسم، امل كعدل ،نجيب سعيد ثابت وآخرون واذكرانني كتبت حينها اول تعليق لاول عمل فني اكتبه عنه في صحيفة ١٤ اكتوبر بعنوان بن سعد يصنع (وسام ايلول على صدر اليمن)

● بدأت قريحة بن سعد الشعرية تتفجر وفيها من المرارة والوجد والالم مافيها ،لان حياته كلها متاعب وضنك عيش واعتماد على النفس، وهذا ماعكس نفسه على قريحته الشعرية.

وتطور الفنان بن سعد(رحمه الله) في كل مناحي الحياة : فناً وعزفاً ، وبدأ يدخل ميدان الشعر العاطفي وكتب باكورة انتاجه (ياناس ردوا حبيبي) .. هذه الاغنية التي أثارت زوبعة ضد محمد سعد عبدالله الذي ظهر من خلالها على الساحة الفنية شاعراً وملحناً ومؤدياً .. حتى انه قال في مقدمة ديوانه (لهيب الشوق): (وللتخفيف من حدة تلك الحملات الهجومية المغرضة لجأت الى أسلوب التضليل، فنسبت بعض اغنياتي المنشورة في هذا الديوان الى اشخاص اخرين حتى اثبت للحاقدين اني لا اكتب الشعر لمزيد من الشهرة ولكني اكتبه حباً فيه فقط».

وتأسيساً على ماسمعناه وقرأناه من اغان شعرية غنائية لبن سعد فإننا نؤكد هنا ان محمد سعد عبدالله كان شاعراً غنائياً بكل ماتحمله الكلمة من معنى ويجيد استخدام وتوظيف الكلمة العامية لتصل الى أحاسيس ومشاعر المتلقي ، وكما يقول د. عبدالعزيز المقالح :« ان شعر العامية في اليمن اثبت انه وعاء للقيم الجمالية واللمسات الانسانية».

ومضى فناننا القدير محمد سعد يشق طريق النجاح، وقدم الكثير من أعماله خصوصاً في الوقت الذي توافد اليه أصحاب شركات الاسطوانات ليأخذوا جديده، فجاءت (جدد أيام الصفا) ، (نظرة من عيونك) ، (الصبر طيب) ، (اللي مضى ماعاد يرجع) ، (ما بابديل) ، (أنا اقدر انساك)، و(اللي احبه راح) .. وتغير اسلوب محمد سعد عبدالله حتى في قرض الشعر فهو يختلف الاسلوب في (اعز الناس) و(لهيب الشوق) .. وغيرهما من الروائع التي عبرت عن حالة كان فناننا القدير محمد سعد عبدالله يعيشها .

● فمن معاناتة يخلق اغانيه، من حزنه الدفين يخلق ألحانه ويختار لها مقامات موسيقية معبرة، فمحمد سعد عبدالله (رحمه الله) حتى عندما يحزن او يبكي او تدمع عيناه .. يختار اسلوباً جديداً يختلف عن اي انسان .. انه حساس سريع التأثر .. وفي شعره الذي حواه ديوانه (لهيب الشوق) أسرار ومفارقات .. فهو الذي كتب عن غدر الزمان وكتب عن أعز الناس.. والسر المكنون ، وكتب عدة اغانٍ مرتبطة بالوطن .. وبن سعد فنان امتلك احاسيس مفرطة ، فهو يستعمل احياناً ردوداً من نوع غريب على كل من يقف امامه او يخدعه .. سلاحه القلم ولسانه وقلبه يكيلان الصاع صاعين لكل من عاداه ولكن بأسلوب لحني رقيق وشفاف ، لانه في قرارة نفسه لايقصد مايقوله من كلمات الصد والجفاء والهجران ، فهو الشاعر والفنان الذي قال (انا ماطيق على الهجران) وهو من قال ايضاً (لابكى ينفع) ، (اهجره وانساه) ،(وفات الاوان)، (واناسيتك) و(إنا اقدر انساك) .. تجد ان تلك الرقة والشعور الطيب يتلاشى ويظهر امامك شخص ذو تجربة مصقولة ، وعنده من الابعاد والمسافات ما لايحصى ... انه فنان اليمن الكبير خالد الذكر محمد سعد عبدالله (رحمة الله عليه) .

انني تعمدت في هذه المداخلة المتواضعة ان لا اكتب بعضاً من ابيات تلك الاغاني التي استعرضتها عناوين فقط، لانني احس انني استمع اليها في كل مكان وفي كل منزل ومقهى .. وفي السيارات .. ان صوت محمد سعد عبدالله صوت تجسد في وجداننا ، وسيظل خالداً متجسداً في آذاننا ما حيينا ، فهو اضافة الى انه كان يمتلك صوتاً نادراً فقد حباه الله سبحانه وتعالى بالتوفيق في كتابة النص الغنائي ، واستطاع ان يضاهي اشهر كتاب الاغنية واساطينها في زمن العصر الذهبي للاغنية اليمنية.

●إن ماتناولته اليوم ماهو الا النزر اليسير من حياة (بن سعد) الذي عاش حياته بعرضها والطول .. باحثاً عن كل ماهو جديد في كل الوان الغناء اليمني ، وكذلك العربي ، فهو الفنان الذي عاش وتنقل في معظم المدن والقرى اليمنية واجاد كل الوان الغناء اليمني:

الصنعاني والحضرمي واليافعي ، واللوتين اللذين تميز بها وهما : العدني واللحجي فلقد عاش فترة مهمة جداً من حياته في محافظة حضرموت ، وبالذات مدينتي الشحروالمكلا ، وقد استعرض تلك الفترة الكاتب والباحث الكبير الاستاذ عبدالله صالح الحداد في مقالة نشرت في صحيفة (١٤ أكتوبر) في عدد الخميس الماضي ٢٠٠٢/٤/١٦م.. واتمنى ان يتناول الباحثون بقية مراحل حياته في بقية المدن اليمنية ، وكذلك المدن العربية التي عاش فيها مثل بيروت وجدة.

● هذا ما استطعت الكتابة فيه وبانجاز حول هذه الشخصية الفنية الفذة، الذي ربطتني به علاقة حميمة ، ولو انها كانت في السنوات العشر الاخيرة من حياته ، ولكنني استطعت خلالها قراءة الشخصية الفنية والادبية والانسانية لفناننا الرقيق محمد سعد عبدالله (رحمه الله).

رحلتي مع المسرح

من أثينا الى عدن الحلقة رقم (213)

المونولوج والمسرح الكوميدي في اليمن

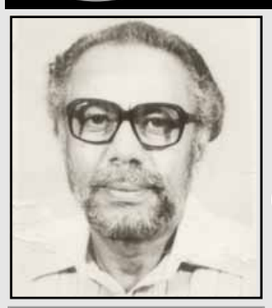

عمر عوض بامطرف

ارتبط المسرح العربي عبر تاريخه بهموم جمهوره العريض وتطلعاته ؛ وعبر عن ذلك بأنماط ومناهج أدبية متعددة ، امتدت من (الفارس) الهزليات الخفيفة إلى الملحميات الكبيرة . وكان للمونولوج (الشعر الكوميدي) وللمسرحية الكوميدية ثمة موقع متميز في تاريخ المسرح العام ، ومن هنا احتلت الكوميديا مركز الصدارة في المناقشات الدائرة حول قضايا المسرح العربي وموضوعاته ، وكان العقد السادس من القرن الماضي عقد ظهور فن المسرح الكوميدي في اليمن ،وكان قد سبقه (أدب المونولوج) على يد الشاعر والصحفي علي محمد لقمان يرحمه الله فيما نشرته له صحيفة (فتاة الجزيرة) التي كان مدير تحريرها من بدء ظهورها في عام ١٩٤٠م. ، وقد عرف بعض الأدباء هذا النمط من الأدب بأنه (أدب الحوار مع الذات) ، ويعرفه آخرون بأنه (مخاطبة الآخر بمعانات المجتمع ،ويحاول الشاعر (المونولوجست) بشعره الساخر ، وأسلوبه المضحك الكوميدي معالجة الكثير من المشاكل الإجتماعية بأسلوب تثقيفي فكاهي مشوق يفهمه كل فرد من أفراد طبقات المجتمع على اختلاف مداركهم ، وقد اشتهر في أدب المونولوج في اليمن شاعران حسب علمي ـــ هما الشاعر علي محمد لقمان (يرحمه الله) والشاعر الأستاذ عثمان عبدربه مريبش .

فللأول ديوان (ياهوه !! الوارد !) .. بدأ الشاعر علي لقمان ينشر قصائده الشعرية من هذه المونولوجات كما سبق أن ذكرت في صحيفة (فتاة الجزيرة) ، وقد حظيت هذه القصائد النقدية المعبرة بأسلوبها الساخر وكلماتها الدارجة الناقدة باعجاب العدنيين ، وكانوا اذا صدر العدد من صحيفة (فتاة الجزيرة) يقلب القراء صفحاتها بحثاً عن مونولوج الشاعر ، وذلك لما كانوا يجدونه في المونولوج من كشف عيب اجتماعي ، أو علة ادارية ، أو الإفصاح عن شكوى لا بد أن يعلو بها صوت الشاعر نيابة عن أمته شاكياً معاناتهم ..

● والديوان (يا هوه !! الوراد !) اتخذ له الشاعر اسمه من عبارة التنبيه التي كنا نسمعهامن (ورّاد الماء) حين يطرق باب الدار مستأذناً الأسرة ليمونها بالماء فتحتجب النساء وتفسح له الطريق ليصل الى أوعية المياه المعدة لاستقبال تموين اليوم .. ويقع الديوان في (٤٠) صفحة ، وفيه (١٨) قصيدة ، منها ما يقع في صفحة واحدة كقصيدة (نظام المجاري) صفحة ٣٢ -٣٤،وفيها يقول:

يا ابن البلد يالّذي سموك لنا مجلس × إخصه عليك ماقدرت تفعل لنا مجلس × زيدت سعر الأراضي والبيوت تفلس × بأ رجع أسميك حمادي الأرض أو مطلس ××

ومنها إيضاً : قل للحكومة : المجاري أنت تشتيها ×× قل للحكومة الجلالي عيب أنا فيها ×× قل للحكومة : أهدميها بالذي فيها ×× قل للحكومة البلاد تكره جلاليها ×× إن كان يدكوا الجلالي با أمد يدي ×× باقول نوابنا فيه بنو أسد ××

×× ومن قصيدة (المجلس التشريعي) صفحة (٣٣) الذي يقع مبناه على قمة الجبل الصغير أمام منطقة البنوك يقول فيها : ياللي طلعتوا الجبل شوفوا الجبل مبسوط ×× يشتي يدق الجرس شاف الجرس مربوط ×× يشتي يغطرف لكم مثل العروس مظبوط ×× يشتي يعدرس وينقطكم بالفين نوط ×

يا نايب الشعب بين في البد أعمال ×× شوف النيابة عمل ماهيش قزاحة عال ×× نحنا هبينا المقام أن المقام أفعال ×× جبناك من بعد ماضقنا من الأقوال ××

ياضارب (الصوت والنكتاى) في الكرسى ×× شوف خلي بالك ففي الكرسي أنا نفسي ×× معي أنا الصوت أغلى المال مش هلسى ×× باجي باهرول(سأسرع)وباجلس به أنا نفسى ××

ويمكن أن نلخص أبرز الأسباب والدوافع التي تكمن وراء الأهمية المتميزة للكوميديا وللدراسات النقدية التي تناولتها في الحلقات السابقة بما يلي :

١- تعدد الفرق المسرحية الكوميدية التي ظهرت في مصر وبعض البلاد العربية ..

٢- إستخدام المواضيع الكوميدية ، والتعبير بالجملة أو اللفظة الهازلة لنقد الأوضاع نقداً غير مباشر ظاهره الإضحاك وغايته تغليف النقد الساخر عن الرقيب المتربص بالنص المسرحي .

٣- شجع الإقبال على العروض الكوميدية في البلاد العربية

غير اليمن -أصحاب الفرق والمستثمرين في الأعمال المسرحية إفتتاح مسارح جديدة مهيئة بكل لوازم المسرح من الأجهزة اللازمة والمعدات ، وإن كان كثير منها همه الأساسي حركة شباك التذاكر ومردوده المادي .

٤- إزدياد رواد العروض الكوميدية الطالبين التفريج عن أنفسهم بالضحك ، وذلك أنعكاساً للسبب الأول إلى جانب عوامل أخرى ، منها على سبيل المثال لا الحصر التغيرات في بنية الهيكل الاجتماعي العام وإتساع الرفاه المادي لفئات اجتماعية معينة والاتجاه إلى نقد العادات الإجتماعية السيئة التي سادت بظهور فئات جاهلة من أغنياء الحرب الاستغلالية الجديدة ، مع اتساع مساحة أوقات الفراغ بعد يوم العمل الإعتيادي . فضلاً عن ارتقاء الوعي والذوق الفني سواء كان ذلك جوهرياً عند (البعض) أم من خلال المحاكاة الساذجة وروح التمظهر الاجتماعي عند البعض القليل الآخر .

والى الحلقة القادمة للحديث عن الشاعر عثمان عبدربه مريبش..

قصة قصيرة

زهرة التلال

ميرفت مسعود باذيب

في إحدى القرى الصغيرة فوق التلال البعيدة تسكن احلام مع جدتها .. فتاة بديعة الجمال .. بسمتها لاتفارقها تخرج كل صباح مع زقزقة العصافير تحب النظر الى شروق الشمس .. تحلم في كل صباح بشيء سوف يأتي لها.. ولكن لاتستطيع معرفة ماهو هذا الشيء .. وفي يوم كعادتها خرجت مبكراً تجمع الزهور وتنظر الى بزوغ الفجر وبينما هي تمشي انزلقت احدى قدميها وهوت الى اسفل التل وهي تصرخ : جدتي.. جدتي.. ساعدوني.. النجدة ، ولكن لاجدوى من صراخها لم يسمعها احد الى ان وصلت قاع التل فاقدة وعيها فاذا بشخص يلوح في الافق البعيد .. هاهو يقترب انه احد سكان التل .. انه العم (محسن) ذلك المزارع الطيب ومعه ولده (سهم) الخجول .. لمح في الافق مجموعة من الطيور تدور بشكل دائري تم تضطرب حركتها ثم تعيد الحركة الدئرية مجدداً ..دخل الشك الى قلب العم قرر الذهاب الى أسفل التل ليرى ماذا يجري؟ وعند وصوله لمح من بعيد/كيكا/ حمامة (احلام) دهش من تواجدها اسفل التل وهي لاتفارق احلام بتاتاً وبما ان اقترب فاذا بالطيور تصعد الى الاعلى وكان قد انتهت مهمتها في الحفاظ على (أحلام) وجلب من يساعدها .. هرع العم وصعق عندما رآها مرمية على الارض والدماء تنزف من جميع اجزاء جسدها..اخذها مسرعاً الى احد المستشفيات القريبة من القرية ثم اسعفها وكانت الطيور وكيكا ترافقه ما ان وصل حتى حطت رحالها على ذلك المبنى .. تمت معالجتها وظلت فاقدة الوعي ثلاثة ايام وفي اليوم الثالث.. استعادت وعيها ورفعت بعينياها في كل ارجاء الحجرة باستنكار فهي لم تدرك وجودها في ذلك المكان وحاولت النهوض مراراً ولكنها لم تستطع .. او تعلمون لماذا ؟! ماالذي يمنع (أحلام) من النهوض؟!

لقد اصيبت اصابة بالغة في عمودها الفقري مما ادى الى فقدان الحركة اي (شلت) .. صرخت صرخة رجت كل جزء في المستشفى .. لا .. لا .. لاغير معقول .. قدماي قدماي .. لا استطيع تحريكهما .. ماهي الا لحظات فاذا بممرضات يهرعن نحو غرفتها واحططن محاولات تهدئتها فاجأتهن .. من احضرني هنا ؟! ماذا حدث لقدمي؟! فاجابتها احد الممرضات :« لقد احضرك شخص يدعى العم محسن وقال بانك وقعتي من اعلى التل ... ماذا ؟ وكيف ماذا عن حاليت ؟! لماذا الا اتحرك ... هاه .. قولي لماذا ؟ وكم مكث هنا ؟ حزنت (احلام) بما حصل لها .. وماهي الا ايام حتى خرجت من المستشفى على كرسي الاعاقة لقد تجمدت تلك الحركة الدؤوبه ولم يبق لها سوى جدتها العجوز وكرسي الاعاقة .. كانت جدتها تخرجها في كل صباح كعادتها وتجمع لها الزهور تضعها اكليلاً وتضعه فوق راسها .. وفي احد الايام مر احد ابناء الاعيان صدفة فوق عربته ، لمح عن بعد فتاة بارعة الجمال فوق راسها اكليل زهور وبين احضانها حمامة بيضاء .. لم يستطع تملك نفسه هرع نحوها ورمى بنفسه بين قدميها ينظر نحوها وهي مبتسمة من شدة مارأى لم يلحظ انها تجلس على كرسي الاعاقة اخذ اكليل الزهور دون التحدث معها ولوبكلمة ... وصعد عربته ولم يشعر بنفسه الا وهو على اطراف المدينة فوق صخرة في البحر.. واكليل الزهور بيده .. وبدأ يرميها زهرة ، زهرة وكل موج تاخذ زهرة وتعود بها الى قاع البحر وكأن الامواج تجمع الزهور في القاع وتعلم بعودة (وحيد) مرة اخرى ، ثم صعد فوق عربته وذهب الى والده يحكي له ماقد حصل له في تلك التلال وطلب منه مرافقته الى تلك القرية لكي يراها وانه يرغب بالزواج منها .. وعند وصولهماقصت الجدة لهما كل ماحدث مع صغيرتها، وأنها لن تقبل عرضهما وحفيدتها بهذه الحالة .. فطلب منها ان تاذن له ان يعالجها خارج البلاد ،، تم عقد قرانهما وبعد يومين سافروا الى الخارج ..وظلت تتلقى العلاج ثلاث سنوات ومرت السنوات الثلاث كحلم ،... وفي صباح ذهب (وحيد) وجدتها لزيارتها كعادته ولكنه كان يحس بشعور غريب يخالج اعماقه وعند وصولهما كان الشعور الغريب يزداد وكان مصدر احساسه في المستشفى وعند وصوله الغرفة دفع الباب بقوة نظر الى سريرها لم يجدها ذهل وبدأ الصراخ .. احلام ..

احلام .. لاغير معقول اين ذهبت ؟! وبينما هو يصرخ قاطعته ضحكة كتغريد الطيور نظر الى شرفة الغرفة .. هل تعلمون من تضحك .. نعم انها هي (أحلام) اتسعت حدقة عينه فرح عندما رآها واقفة على قدميها وتمد له يدها والاشراقة تملأ وجهها .. تقدم يا وحيد .. تقدم امسكت بيده وهي تقول له : بفضل الله وجهود الدكتور وحنانك وعطفك عادت الي الحياة .. اخذته من يده محاوله الجلوس .. صرخ (وحيد) لا .. لا .. لاتجلسي ظلي واقفة اني اخاف عليك من الجلوس .. ابتسمت لاتخف ياعزيزي لقد شفيت تماماً اخذها وهرع الى خارج الغرفة واصطدم بجسد الدكتور والممرضات من حوله فرحين ، الى اين يا وحيد ؟! فقال :« دكتور .. احلام واقفة على قدميها وفي اليوم التالي ذهبوا الى البحر وعند وصولهما بدأت الامواج التدافع باستحياء وكل موجه تحمل زهرة من ذلك الاكليل وكأن الامواج تعيد الزهور مرة اخرى معلنة وفاءها بوعودها وعدته ولكن هذه المرة هو ومن يحبها..

جميلة الزمن القديم مريم فخر الدين

مريم فخر الدين شقيقة الممثل يوسف فخر الدين ولدت في القاهرة ٨ يناير عام ١٩٣٣م لأب يعمل مهندساً للري وام مجرية الاصل فتاة الاحلام الجميلة الاميرة « انجي» الارستقراطية الرقيقة التي غنى لها كبار المطربين امثال عبدالحليم حافظ وفريد الاطرش اتقنت اربع لغات الى جانب العربية بمساعدة والدتها هي « الفرنسية والانجليزية والالمانية والمجرية» ولعبت المصادفة دوراً كبيراً في دخولها مجال العمل الفني.. ففي احدى المرات ذهبت الى احد الاستديوهات لتتصور لكن المصور اعجب بملامحها الهادئة فصورها عدة صور وتقدم بها الى المسابقة التي نظمتها مجلة « الأيماج» الفرنسية التي تصدر عن دار الهلال وكانت المفاجأة ان فازت صورة مريم فخر الدين بلقب « فتاة الغلاف» وهنا يأتي دور المصادفة فقد شاهد المجلة المصور عبدالحليم نصر والمخرج احمد بدر خان فاسرعا الى بيت والدها يعرضان عليها دور البطولة في فيلم « ليلة غرام» عام ١٩٥١م وبعد عرض الفيلم توجه اليها كبار المخرجين ولكن والدها تعاقد مع محمود ذو الفقار على بطولة اربعة افلام مرة واحدة ومع نهاية الفيلم الرابع وقع معها عقداً جديداً لكنه ليس بفيلم خامس وانما وقع عقد زواج محمود ذو الفقار ومريم فخر الدين ... قدمت مريم فخر الدين للسينما اكثر من ١٨٠ فيلماً منها :

« رسالة غرام وعهد الهوى ومااليش غيرك ويوم بلا غد» وقد جسدت باقتدار شخصية البرنسيسة « انجي» فصار اسمها لقباً لمريم فخر الدين في رائعة الاديب المرحوم السباعي :

« رد قلبي»

إعداد / داليا عدنان الصادق